1608 ـ حكم زيارة حدائق الحيوانات

السؤال

ما حكم زيارة حدائق الحيوانات بقصد الاستمتاع بأشكالها ورؤية مناظرها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

بناء على القول بجواز حبس الحيوانات في أقفاص فإن زيارة الأماكن المخصصة لعرض هذه الحيوانات على العموم مثل ما يسمى اليوم بـ (حدائق الحيوان) جائزة قصد الاستمتاع بهيآتها وأشكالها على اختلاف أنواعها وألوانها .
وليس من قبيل المبالغة القول باستحبابها والندب إليها ، حيث كان القصد والمحفز لذلك هو التأمل في خلق الله والتفكر في آياته من خلال مشاهدة هذه الحيوانات والتعرف على أنماط حياتها وطبيعتها ، مما يورث قطعاً في نفسية المشاهد آثاراً حميدة تتمثل بالأساس في تعميق إيمانه بربه وبصفاته العلى ، وعلى سبيل المثال صفات القدرة والعظمة والحكمة ...
وبوعينا بهذه النتائج الحميدة من هذه الزيارات لمثل هذه الحدائق تتضح الحكمة من دعوة القرآن إلى التفكر في عظمة الكون وجليل مخلوقاته ودقيقها .
قال تعالى : (أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء ..) الأعراف/185 .
وقال صلى الله عليه وسلم : (تفكروا في آلاء الله ، ولا تفكروا في الله عز وجل) أخرجه البيهقي في الشعب 1/136 ، واللالكائي في السنة 3/525 ، انظر الصحيحة 4/395 .
ولكن لا يفوتنا هنا أن ننبه إلى كثرة المنكرات في حدائق الحيوان ومنها الاختلاط بين الرجال والنساء ، بل وحتى في الأماكن التي يتم فيها تخصيص أيام لزيارة الرجال وأخرى للنساء ، يوجد من أنواع اللباس عند النساء ما لا يجوز أن تظهر به المرأة حتى أمام المرأة الأخرى فلا بدّ من إعداد برامج للدعوة في هذه الأماكن وتحقيق القيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا تكون مثل هذه الأماكن مجالا لحدوث التساهل والمخالفات شرعية ، وبالنسبة للحدائق في البلدان التي لا يُمكن القيام في بالإصلاح في حدائق الحيوان فإن على المسلم أن ينتقي الوقت المناسب للذهاب بأولاده وإلا فليجتنب أماكن الفساد وليربأ بنفسه وأولاده عن رؤية ما يضر بدينهم ، والله الموفق .